# حكايات يرويها أبطالها

## أبناء جيل الألفية يتحدثون عن أهم التحديات التي تواجه جيلهم

**نيكول بريينن-كيماني وماريا يوفانوفيتش**

هل شباب اليوم يشعرون بالأمل أم بالإحباط؟ وهل يجدون وظائف جيدة ويدخرون من أجل المستقبل، أم ينفقون رواتبهم بالكامل على قضاء احتياجاتهم؟ وهل يؤمنون أن التعليم هو مفتاح النجاح الاقتصادي، أم أنهم يفضلون ريادة الأعمال — والعمل خارج النظام التقليدي؟ سألت مجلة التمويل والتنمية القيادات الشبابية في مختلف أنحاء العالم عن رأيهم في تحديات جيلهم وما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم أفضل أم أسوأ حالا من جيل آبائهم.

ويأخذنا هذا المسح غير الرسمي إلى عدة بلدان حول العالم — إلى الصين ومصر وفرنسا ونيجيريا وبيرو، حيث استمعنا إلى آراء خمسة شباب ينتمون إلى جيل الألفية حول اهتماماتهم الفردية والمشتركة بوصفهم قطاعا من سكان العالم يواجه تحديات فريدة في بيئة عالمية متغيرة.

ويرى هؤلاء الشباب جميعهم أن جيلهم يمثل جزءا أساسيا من عالم صغير يرتبط ببعضه البعض من خلال التكنولوجيا وسهولة الحصول على المعلومات، وجزءا أساسيا من عصر المواطنة العالمية. فكما تقول ماريل رنتيريا من بيرو «إن هذا الجيل يبني جسورا ولا يبني جدرانا». وهم يرون أيضا أن جيلهم يميل أكثر إلى مجال العمل الحر مقارنة بالأجيال السابقة، سواء لدوافع اقتصادية أو بفضل قوة الإرادة.

إذن.. كيف يفكر الشباب حول العالم؟ وهل يجدر بهم قبول وظائف روتينية لعدم توافر فرص أفضل؟ وماذا يود أي منهم أن يقول لصناع السياسات إذا كانت لديه الفرصة؟ يتحدث إلينا في هذا المقال خمسة من الشباب المؤثرين بشأن دوافعهم واهتماماتهم.

الصورة: ISTOCK/BJDLZY/JAMIELAWTON

الصورة: ESTEFANIE RENTERÍA

## بيرو: ماريل رنتيريا

شريك مؤسس وعضو مجلس إدارة في منظمة كونان غير الهادفة للربح التي تدعم أصحاب المشروعات الاجتماعية من الشباب

تؤمن ماريل رنتيريا إيمانا شديدا بقوة التعليم في تشجيع جيل الشباب في بلدها على أن تكون له رؤية إيجابية عالمية ومقدرة على ريادة المشاريع. وتقول ماريل إن الشباب في بيرو يهتمون اهتماما كبيرا بالتعليم، وهذا هو محركهم الأساسي. وتشير في حديثها إلى استطلاع رأي أجراه معهد إدارة الأعمال في بيرو (IPAE Acción Empresarial) في إطار المؤتمر السنوي لرجال الأعمال (CADE Universitario)، وهو مؤتمر قمة يضم طلاب الجامعات في بيرو. ولا يبرز هذا الاستطلاع أهمية الحصول على تعليم جيد فحسب، بل يسلط الضوء أيضا على التزام البلد ككل بتحسين نظام التعليم. وتثني ماريل على نجاح وزارة التعليم في بيرو في تعيين مسؤولين رسميين شباب على قدر كبير من الكفاءة والالتزام والحس الابتكاري. وتقول «إحدى الحقائق التي تميز هذا الجيل هي أن التعليم يعتبر في الوقت الحالي وسيلة أساسية لتعزيز تنمية الأفراد والمجتمع ككل».

ومن شأن تحسين نظام التعليم وتعزيز استمراريته ربط الشباب الأقل حظا في المناطق الريفية بالفرص المتاحة في المدن. «وقضية عدم المساواة الاجتماعية هي قضية قومية يتعين التصدي لها وتحد نتحد جميعا في مواجهته. والمساهمة الأهم على الإطلاق من جانب صناع السياسات ينبغي أن تتمثل في تحقيق نقلة نوعية في نظام التعليم الوطني، وتطوير الربط الرقمي وربط البنية التحتية، والتشجيع على إنشاء نظم إضافية تربطنا بالعالم».

الصورة: ETUC CES

## فرنسا: تيبو ويبر

أمين رابطة اتحاد التجارة الأوروبي

يبدأ تيبو ويبر حديثه بمقولة أرسطو «الطبيعة تمقت الفراغ». ويرى هذا القائد الشاب أن الابتكار هو وسيلة تقدم الشباب في منطقته. ويضيف قائلا «يجري العمل حاليا على تنفيذ مشروعات مبتكرة عديدة في مجالات مثل الدوائر الكهربائية القصيرة وأماكن العمل المشتركة وحماية العاملين في المجال الرقمي والتضامن مع المهاجرين والتعاونيات. ويشارك الشباب في هذه المبادرات. ونحن نرحب برغبتهم في العمل بل ونحتاج إليها في الحركة العمالية. وتعد النقابات العمالية بمثابة ورش عمل ضخمة تتحقق فيها الأفكار الجديدة».

ويؤمن تيبو أن الوظيفة الجيدة هي الوظيفة التي يشعر فيها العامل بالتمكن والقوة — وهو اعتقاد أساسي تقوم عليه الحركة العمالية على حد قوله. «وفي الوظيفة الجيدة، يشعر العامل أيضا بالأمان والاحترام بغض النظر عن عمره ووضعه الاجتماعي. فالعامل عامل سواء كان يعمل في وظيفة مدفوعة الأجر في شركة أو في الأعمال الحرة».

ويضيف أن الأمان يعني أيضا توافر الحماية من التعسف سواء بالفصل من الوظيفة أو «الحجب» من المواقع الإلكترونية للشركات التي تعمل عبر الإنترنت، كما يعني توافر وظيفة بأجر عادل يتيح للعمال العمل والاستفادة من الحماية الاجتماعية.

كذلك يؤمن تيبو بأنه يتعين على صناع السياسات اعتبار العمال الشباب استثمارا مستقبليا طويل الأجل. إذ ينبغي عليهم ألا يركزوا على النمو وتوفير الوظائف فحسب، بل على جودة الوظائف أيضا. فالوظائف منخفضة الأجر غير الآمنة ليست «أفضل من لا شيء». والشباب عمال مجتهدون. ولكن أرباب العمل وصناع السياسات ينبغي ألا يعتبرون ذلك علامة على الانصياع والإذعان، وأن يضعون في اعتبارهم أن عدم الاستقرار يؤدي إلى زيادة التطرف».

الصورة: KARIM OMRAN

**مصر: جواد نابلسي**
مؤسس مؤسسة نبني التنموية التي تقدم برامج لطلاب المرحلة الابتدائية بعد نهاية اليوم الدراسي

أسس جواد نابلسي مؤسسة نبني التنموية التي أتاحت له فرصة التفاعل مع العديد من الشباب القاطنين بمنطقة منشية ناصر الفقيرة في مدينة القاهرة. ويقول إنه بالرغم من الظروف السيئة التي يعيشها هؤلاء الشباب، فإن لديهم رغبة كبيرة في «الابتكار والعمل والبحث والتعلم من خلال التجربة والخطأ». وعندما تفشل نظم التعليم والتوظيف الرسمية في توفير الأدوات والفرص التي يحتاجها أبناء الجيل الشباب، فإنهم يسعون إلى تأمين مستقبلهم بأنفسهم.

ولإنقاذ أنفسهم من الفقر، يستحدث هؤلاء الشباب حلولا مبتكرة ومؤثرة للمشكلات التي تواجههم هم ومجتمعاتهم. ويشار إلى هؤلاء باسم «رواد الأعمال غير المرئيين» — فهم يعملون بميزانيات محدودة وليست لديهم درجات علمية مرموقة أو مؤهلات من جامعات رابطة اللبلاب مثل صفوة رواد الأعمال الذين يشاركون في المنتديات والمؤتمرات الدولية. ولكن رواد الأعمال غير المرئيين في مصر يقودهم دافع أقوى من الشهرة. ويقول جواد «جل ما يسعى إليه هؤلاء الشباب هو البقاء، وهو الدافع الأقوى على الأرجح وراء نجاح أي مشروع اجتماعي. وهؤلاء لا تنطبق عليهم صورة رواد الأعمال التقليدية التي يعرفها المجتمع».

## «يمكن للشباب الآن التعلم مباشرة عبر الإنترنت على يد أشهر أساتذة العالم».

ونظرا لأن رواد الأعمال هؤلاء على وعي تام بالمشكلات التي تواجه أهالي منشية ناصر، فإنهم الأقدر على التعامل مع تلك المشكلات. فهم على دراية تامة بواقع هذه المنطقة ويرغبون في أن يكون التغيير من خلالهم.

وما بدأ كتغيير بسيط أصبح الآن تقدما ملموسا — فنجاح مشروعات وأفكار رواد الأعمال هؤلاء أدى إلى دائرة من الآثار المرتدة الإيجابية في المجتمع. فكما يقول جواد «أصبحت المسافات بين منشية ناصر ومدارس الصفوة أقصر كثيرا». فعلى مر السنوات، بدأ عدد من المنظمات المحلية غير الحكومية في توفير فرص للشباب للحصول على تعليم تكميلي. ويضيف جواد قائلا «الشباب الذين لم تكن لديهم في السابق أي دراية بالعالم الموجود خارج حدود منطقتهم يمكنهم الآن التعلم مباشرة عبر شبكة الإنترنت على يد أشهر أساتذة العالم». وفرص التعلم المستمر تلك التي تتيحها هذه المنظمات لم تكن لتخطر في مخيلة الأجيال السابقة.

والتغيرات التي تشهدها هذه المنطقة الفقيرة بالقاهرة إنما هي في معظمها نتاج إصرار وعزم شباب رواد الأعمال الذين شاركوا مشاركة نشطة في تحسين معيشتهم — هم وجميع أفراد مجتمعهم. ويجد جواد في نجاحهم دليلا دامغا على ضرورة الاستثمار في شباب آخرين يدفعهم حماسهم وحسهم الابتكاري إلى «المساهمة بشتى السبل في تطوير البيئة والمجتمعات المحيطة بهم».

الصورة: (THE UNIVERSITY OF NOTRE DAME INSTITUTE FOR GLOBAL DEVELOPMENT (NDIGD

## **نيجيريا**: تشارلز أكمين

شريك مؤسس في شركة موبيكيور التي تعمل عبر الهاتف وتستخدم التكنولوجيا في تلبية احتياجات الرعاية الصحية في الاقتصادات النامية

يحكي تشارلز أكمين قصة كريس، وهو شاب نيجيري أحبطه عدم توافر شبكات الحماية الاجتماعية في بلده وإفريقيا عموما. وقد تخرج كريس من قسم هندسة البترول وكان يحلم أن يصبح مهندسا خلال طفرة النفط الخام التي شهدها بلده ويلتحق بإحدى شركات النفط التي تقود النمو الاقتصادي في نيجيريا. وتخيل أيضا أن يحصل على راتب من ستة أرقام — يكفيه لرعاية نفسه وأبويه المسنين وأخوته — ولكنه بعد مرور أربع سنوات من البحث لم يقترب بعد من تحقيق هدفه. واضطر أن يعمل بوظائف روتينية منخفضة الأجر من أجل كسب عيشه.

وهذا الوضع لا ينطبق على كريس وحده، فمعدل البطالة في إفريقيا من أعلى المعدلات مقارنة بمناطق العالم الأخرى.

ويرى تشارلز أن قصة صديقه تعكس مواطن فشل الحكومة. ويقول إن الاستقرار السياسي والقضاء على الفساد وتحسين نظام التعليم جميعها عوامل في غاية الأهمية لتزويد الشباب بالأدوات اللازمة لتلبية متطلبات سوق العمل الحديثة.

ولكن تشارلز يشعر بالأمل. فإلى جانب قصة تفشي البطالة بين الشباب، توجد قصة الخطوات السريعة والثابتة في مجالات الابتكار وريادة الأعمال التي نراها بالفعل في نيروبي ولاغوس وجوهانسبرغ. ففي هذه المدن، تزدهر مراكز الابتكار ويدير معظمها شباب يعملون جاهدين على تغيير أحداث القصة.

ويقول تشارلز «الشباب هم أمل إفريقيا. وفي جميع أنحاء إفريقيا، يدرك الشباب حاليا أكثر من أي وقت مضى أن نجاحهم قائم على تشكيل المستقبل الذي يرغبونه».

الصورة: TM MEDIA

## **الصين**: كاثي غونغ

شريك مؤسس والرئيس التنفيذي في شركة وافا جيمز

تؤمن كاثي غونغ بقدرة الأفراد على رسم مصائرهم من خلال العزم والموهبة والابتكار. وترى أن أبناء جيلها يمتلكون هذه المزايا.

وقد قادها عزمها نحو مكافحة نظام سجل الأسرة «*Huku*»، وهو نظام محلي لتسجيل الأسر حسب محل إقامتهم الرسمي، مما يترتب عليه عدم المساواة في الحصول على مميزات الرعاية الصحية وتملك الأراضي والتعليم الأساسي. وتحكي لنا عن أبويها اللذين قررا الانتقال من مجتمعهم الريفي إلى المدينة لإنشاء شركة خاصة بهم. وبعد أن حُرمت كاثي من الالتحاق بإحدى مدارس التعليم الأساسي بسبب قواعد نظام سجل الأسرة، التحقت بمدرسة لتعلم الشطرنج وأصبحت أصغر بطلة شطرنج على مستوى الصين في سن العاشرة.

وترى كاثي أن الشباب في بلدها لديهم مثلها العزم والإصرار على عيش حياة أفضل — والرغبة في أن يكونوا قادة وليس تابعين. ولكنها تعترف أيضا أن جيلها يشعر بضغوط أكبر بسبب ديناميكيات أماكن العمل المتغيرة والشواغل بشأن امتلاك ما يكفي من النقود لإعالة الأبناء والعثور على مسكن والتقاعد في نهاية المطاف.

وتقول كاثي «يعتمد مستقبلنا على الشباب نظرا لأنهم جوهر الابتكار، والقوة وراء الابتكار الخارق، ونصير المجتمع الأكثر عدالة، ومحرك النمو الاقتصادي وتحسن المجتمع». FD

**نيكول بريينن–كيماني** و**ماريا يوفانوفيتش** من فريق مجلة التمويل والتنمية.